اللهم صل على من لا نبي بعده

قلت فبأي شيء يكون الزهد في الدنيا قال باليقين واليقين بالصبر والصبر بالفقر
نفسي والعبر بالفكر ثم قال الراهب وقال خذها ولا اراك فاني لا انتجر الا بفعل
دون قول وكان هذا الذي اخبر العبدية نقله الشيخ ابن عباد في شرح الحكم ولله
در القايل ۞ ان لله عبادا فطنا ۞ طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا ۞ نظروا فيها
فلما علموا ۞ انها ليست لحي وطنا ۞ جعلوها لجة واتخذوا ۞ صالح الا
عمال فيها سفنا ۞ اهـ وقد قيل كما لا تنظر في مجاري الخيالات غير نور الشمس
كذلك لا تنظر قلوب محب الدنيا الى نور الحكمة وعن الجنيد رضي الله عنه لا تصفو
القلوب بعمل الاخرة الا اذا جردت عن حب الدنيا ومن كلام الخبير صلوات الله
وسلامه عليه حب الدنيا والاخرة لا يجتمعان في قلب ابدا ومن ثم قال بعض العا
رفين اذا سكنت الدنيا القلب ترحلت منه الاخرة وقد قيل من تخير الدنيا على
الاخرة فاتته الدنيا والاخرة وقد قيل اذا علق حب الدنيا بالقلب لم تنفعه
المواعظ كالبدن السقيم لا ينفعه الشراب ولا الطعام بل محبة الدنيا تميت
القلب وعن الفضيل جعل الله الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه حب
الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا اهـ من
النصيحة العلوية وقال ابو العتاهية ۞ هي الدار دار الاذى والقذا ۞
ودار الفناء ودار الغير ۞ ولو نلتها بحذافيرها ۞ لمت ولم تقض منها الوطر ۞
ايا من يؤمل طول البقا ۞ وطول الخلود عليه ضرر ۞ اذا ما كبرت وبان الشباب ۞
فلا خير في العيش بعد الكبر ۞ قال في النصيحة العلوية قال الامام الغزالي رح
جميع الاخبار الواردة في مدح بغض الدنيا وذم حبها لا يمكن احصاؤها فان
الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما بعثوا الا لصرف الناس عن الدنيا للاخرة
وقال الشيخ ابن عباد والحكايات والاثار في احوال الدنيا وغرورها وشرو
رها اكثر من ان تحصى ولا شيء ابين في الامر من قول الله تعالى في صفتها اعلموا
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم الى قوله تعالى وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور (والبرء الدوا) اي الشفاء والبرء من هذه الامراض التي
اصلها حب الرياسة ونسيان الاخرة موجود (الا في الاضطرار) اي الالتجاء
والتضرع (له) اي الى الله تعالى لانه سبحانه وتعالى هو الميسر والمسهل
بيده التوفيق والتسهيل وليكن من دعائه اللهم ملكتنا انفسنا ولا تسلطها
علينا قال في الرسالة وليلتجئ الى الله فيما عسر عليه من قياد نفسه ومحاولة

امره

---

اللهم صل على من لا نبي بعده

امره مع قلة انه العالم الصالح شانه وتوفيقه وتسديده لا يعارض الا على ما
فيه من تحسين او تقبيح ولا ييأس من رحمة الله وفي الحكم ما طلب لك شيء مثل الا
ضطرار ولا اسرع بالمواهب لك مثل الذلة والافتقار وفيها ايضا الفاقة بسط
المواهب اذا اردت ورود المواهب عليك صحح الفقر والفاقة لديك انما الصدقات
للفقراء وفيها ايضا لا تتعدى نية همتك الى غيره فالكريم لا يتخطاه الامال و
فيها ايضا ما توقف مطلب انت طالبه بربك ولا تيسر مطلب انت طالبه بنفسك
وفيها ايضا متى اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك وفيها ايضا
من استغرب ان ينقذه الله من شهوته وان يخرجه من وجود غفلته فقد
استعجز القدرة الالهية وكان الله على كل شيء مقتدرا اهـ مختصرا هذا ما لخص
ها وافقني شرحها للشيخ ابن عباد فانه كما قيل ديوان علم التصوف يكفي المجر
يد عن غيره (يصحب) السالك (شيخا عارفا بالمسالك) اي الطرق الموصلة الى الله
تعالى جمع مسلك وهو محل السلوك (يقيه) اي يحفظه ويدفع عنه (في طرقه) التي
يسير فيها اليه تعالى (المهالك) مفعول ثان ليقيه اي يقيه فيها مواضع الهلاك
في المهالك جمع مهلكة اسم مكان او اسم مصدر بمعنى الهلاك قال الشيخ
ابن عباد اثناء شرحه لقول صاحب الحكم لولا ميادين النفوس … من صحبة شيخ محقق
مرشد قد فرغ من تاديب نفسه وتخلص من هواه فليسلم نفسه اليه ول
يلتزم طاعته والانقياد اليه وكل ما يشير به عليه من غير ارتياب ولا تاويل
ولا تردد فقد قالوا من لم يكن له شيخ فالشيطان شيخه وقال ابو علي الثقفي
رضي الله عنه لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الر
جال الا بالرياضة من شيخ او امام او مؤدب ناصح ومن لم يأخذ ادبه من امر
له ونهاه يريه عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح
المعاملات وقال سيدي ابو مدين رضي الله عنه من لم يأخذ الادب من المتا
دبين افسد من يتبعه ثم قال سيدي ابو مدين رضي الله عنه الشيخ
من شهدت له ذاتك بالتقديم وسرك بالتعظيم الشيخ من هذبك باخلا
قه وادبك باطراقه وانار باطنك باشراقه الشيخ من جمعك في حضوره و
حفظك في مغيبه وقال الحواص … رحمه الله في لطائف المنن وليس شيخك من
سمعت منه انما شيخك من اخذت عنه وليس شيخك من واجهتك عبارته
انما شيخك الذي سرت فيك اشارته وليس شيخك من دعاك الى الباب انما

Copyright © King Saud University